Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 1, (March 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Effects of drug addiction on the family: Theoretical analytical study

Amani Abdelaziz Alnaqbi
u22103815@sharjah.ac.ae
https://orcid.org/0009-0009-3845-5485
MA student - Department of Sociology- University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
Wafa Omar Barhoumi (Ph.D.)
whamdi@sharjah.ac.ae
https://orcid.org/0000-0001-8233-7798
Assistant Professor – Department of Sociology – University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2026 **Amani Abdelaziz Alnaqbi. Associate Prof. Wafa Omar Barhoumi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/p5z8yb30

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

One of the most serious problems we face at the present time, which most societies suffer from, regardless of their advanced levels, and which greatly threatens their security, stability and safety, is the problem of "drug abuse and its effects", as this problem is considered one of the problems that affect the structure of society, its individuals and the addict himself, and the resulting negative social, economic and psychological effects that extend to both the individual and society. In light of the challenges facing societies today, drug addiction is one of the most dangerous problems that affect the addict himself, his family, society and others alike, as drug addiction does not only represent a health challenge, but it leaves a devastating impact on his family and society, which will lead to the deterioration of the general condition of society and the individual, and drug addiction must have a profound impact on his family and society as a whole

Keywords: Youth - Addiction - Drugs - Social Effects - Economic Effects - Psychological Effects – Family- society

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الآثار المترتّبة على إدمان المخدِّرات في المجتمع: دراسة نظرية تحليلية

الباحثة أماني عبدالعزيز النقبي
جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعية

أ.م.د. وفاء عمر برهومي
جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

من أكثر المشكلات التي نواجهها في وقتنا الحالي والتي تعاني منها أكثر المجتمعات على اختلاف مستوياتها المتقدمة والتي تهدد كثيراً أمنها واستقرارها وسلامتها هي مشكلة " تعاطي المخدرات وما ينجم عنها من آثار"، إذ إن هذه المشكلة تعد من المشكلات التي تقوم بالتأثير على المدمن نفسه وأفراد المجتمع وبنائه وما ينتج من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية سلبية تنسحب على كل من المجتمع والفرد.

وفي ظل التحديات التي تواجهها المجتمعات اليوم يعد إدمان المخدرات أحد أخطر المشكلات التي تؤثر على المدمن نفسه وعلى عائلته ومجتمعه والآخرين على حد سواء،إذ إن إدمان المخدرات لا يمثل تحدياً صحياً فقط بل يترك أثراً مدمراً على أسرته ومجتمعه، مما سيؤدي الى تدهور الحالة العامة للمجتمع والفرد، ولابد أن يكون الإدمان على المخدرات له تأثير عميق على أسرته والمجتمع بأكمله.

الكلمات المفتاحية: الشباب – الإدمان – المخدرات – الآثار الاجتماعية – الآثار الاقتصادية – الآثار النفسية – الأسرة –المجتمع

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

الفصل الأول

مقدمة

تختلف طبيعة وحجم وتأثير المشكلات الأسرية من مجتمع لآخر باختلاف ثقافة المجتمع والعادات الاجتماعية والمشكلات الأسرية تحدث داخل الأسرة وتنطبق عليها خصائص المشكلات والسلبيات الاجتماعية كما تتمثل حالة من الاضطراب ينعكس في ذلك من تعطل أداء الأدوار الأسرية وتوقف في إشباع الاحتياجات وترتبط بظروف داخلية وخارجية، وتحدث بتأثير عوامل ثقافية وتغيرات اجتماعية واقتصادية كما تؤثر على نظم المجتمع كونه يتكون من مجموعة من الأسر والأفراد. (القرشي، ٢٠١٥)

في ظل التحديات المختلفة التي تواجه المجتمعات اليوم، يعد إدمان المخدرات أحد أخطر المشاكل التي تؤثر على المدمن نفسه وأسرته والمجتمع ككل على حد سواء

فقد أظهرت الأبحاث الأكاديمية والدولية أن كثرة الإفراط في استعمال المواد المسببة للإدمان كالمخدرات يمكن أن يكون لها آثار اجتماعية ونفسية ومالية على المدمن نفسه وعائلته بأكملها (margasinski، ٢٠١٤،)

ومن هنا أصبح من الضروري دراسة الآثار المترتبة على ادمان المخدرات على المجتمع. ومن هذا المنطلق يجب على المهتمين بقضايا المجتمع أن يعطوا هذه الظاهرة مزيدا من البحوث والدراسات للحد من هذه المشكلات التي قد تدفع الفرد إلى إدمان المخدرات مما ينتج عنها آثار وخيمة على المجتمع والاسرة والفرد بحد ذاته. وتعد ظاهرة الإدمان من الظواهر الوبائية التي تهدد كيان المجتمع والفرد وهي ظاهرة سيئة كفيلة بأن تقوم بهدم أركان أمة بأكملها إذا ما انتشرت فيها. فضلا عما تحمله من أخطار ومصائب كبيرة تتعلق بالتنمية الصحية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والمجتمعية؛ لأنها تعد ظاهرة متعددة ومتفرعة في التأثير. وتعد مشكلة تعاطي وادمان المواد المختلفة للمخدرات من المشكلات الكبيرة والخطيرة التي تقوم بالتأثير على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار كبرى، وعليه جاءت هذه الدراسة لتبحث عن **الآثار المترتبة على إدمان المخدرات في المجتمع.**

- **أولا: مشكلة الدراسة:**

قد استطاعت المخدرات أن تنشب مخالب الموت في عنق المجتمع الى أعماق دامية ، فأصبحت المخدرات تهدد المجتمع أخطر تهديد بحرمانه من أعز ما يملك الفرد ولاسيما الشباب ، فهو رصيده في بناء الحاضر والمستقبل ، كما أن تعاطي المخدرات والادمان عليها أصبحت أكبر العقبات أمام جهود تنمية أي مجتمع ، بسبب ما ينتجه ويفرزه الإدمان

من انحرافات وأمراض اجتماعية وما يحدث من آثار صحية واقتصادية سيئة التي تقف عوائق في وجه عمليات التنمية (الشريف، ٢٠١١)

وبناء على ما أظهرته الدراسات حول الآثار المترتبة على إدمان المخدرات في المجتمع التي تتمثل في تأثيرها على الشخص المدمن نفسه وأسرته ومجتمعه، وبالرجوع الى الدراسات التي تناولته

ونتيجة اضطراب بنية المجتمع من النواحي السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، يشعر الشباب بالتوتر والعجز والسخط، والألم والقلق، والشعور بالانتقاص من قدر الانسان وقيمته، مما يدفعهم إلى التمرد على المجتمع بما فيه، والسخط عليه وعلى مبادئه، وهكذا يقوم الفرد أو الجماعة باللجوء إلى الأساليب التي تقوم بالتخفيف من شعور بالاضطهاد الذي يشعرون به، ويأتي تناول المخدرات وتعاطيها في رأس قائمة الأساليب التي يقومون بها. (هاني، ١٩٩٣) وعليه تأتي هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية على ما الآثار المترتِّبة على إدمان المخدِّرات في المجتمع وطريقة التصدي لها.

- **ثانيا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:**

- تأثير مدمن المخدرات على المجتمع والأسرة.
- المشكلات السلبية المحيطة بأسرة المدمن وفي المدمن نفسه.
- المشكلات الناتجة عن تعاطي المخدرات في المجتمع .

- **ثالثا: تساؤلات الدراسة:**

١- إلى أي درجة يؤثر وجود شخص مدمن في الأسرة على الصعيد الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والمجتمعي ؟

٢- ما الجهود الوقائية التي يعمل بها المجتمع لمواجهة إدمان المخدرات ؟

٣- ما آثار تعاطي المخدرات على الفرد والأسرة والمجتمع ؟.

- **رابعا: أهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وهي ظاهرة تعاطي المخدرات وما ينتج عنها من آثار سلبية اجتماعية وأسرية وفردية التي تعد من أخطر الظواهر في المجتمعات وذلك لأسباب عدة:

- كثرة وزيادة الإقبال على تعاطي وإدمان المخدرات بين صفوف صغار السن والشباب، ليس هذه فحسب بل لم يعد تعاطيها في أغلب الأوقات سراً ، بل اصبح ضرباً من المباهاة ، كما ان ظاهرة تعاطي المخدرات وادمانها ولاسيما بين فئة صغار السن والشباب تعد العقبة العظمى أمام جهود التنمية المجتمعية وتبعاً لذلك يقود التخلف الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع . (الشريف، ٢٠١١)

- تستنزف المخدرات جزءاً كبيرا من اقتصاد الدول .
- تعد مشكلة ادمان وتعاطي المخدرات ليست فقط مشكلة أمنية، بل هي مشكلة معقدة اجتماعية، واقتصادية، وصحية، ودينية، وتربوية، ونفسية، وثقافية (عبد المنعم، ٢٠٠٣)

وتعد الدراسة مؤشرا مهما يعطينا تصورا منظما للسلوك البشري، ولاسيما إذا تعلق الأمر بموضوع تعاطي المخدرات، ، ويمكن القول إن هذه الدراسة توضح الكيفية التي يستجيب لها الأفراد نحو ظاهرة خطيرة وهي تعاطي المخدرات، مما تعطينا تصورا لمدى بلورة الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات كظاهرة انحرافية، لها خطورتها على الفرد والمجتمع. ومن الناحية النظرية تهتم هذه الدراسة بأنها تسقط الضوء على مجموعة من الأبعاد الأساسية المترتبة على ادمان المخدرات في المجتمع وما الآثار التي يمكن أن يلحقها مدمن المخدرات بمجتمعه وأسرته ونفسه وأسبابها ، وذلك بسبب تفشي ظاهرة الإدمان بشكل كبير في العالم والدليل على ذلك ما نشرته منظمة الصحة العالمية " أن معدلات انتشار تعاطي المخدرات في بعض البلدان أعلى بكثير من المتوسط العالمي" كما أن لها انعكاسات خطيرة وكبيرة بسلبياتها العظيمة المختلفة ليس فقط على المدمن نفسه بل أيضا على من حوله

خامسا: أهداف الدراسة:

- التعرف على آثار إدمان المخدرات على المجتمع والأسرة.
- التعرف على الجهود الوقائية التي يعمل بها المجتمع لمواجهة إدمان المخدرات
- التعرف على الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات .

سادسا: مفاهيم الدراسة:

١- **الإدمان:** يقول البريثن "الإدمان هو المداومة على تعاطي مادة أو مواد معينة، أو القيام بأنشطة محددة لفترة زمنية طويلة بقصد الدخول في حالة النشوة أو إبعاد الحزن أو الاكتئاب". (عبدالعزيز، ٢٠٠٦، ص٢٨)

٢- **المخدرات:** يعرف عادل الدمرداش المخدرات: "هي مادة كيميائية تسبب الناس والنوم أؤ غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.(عادل، ١٩٨٢، ص ١٠)

٣- **الأسرة:** يعرف الخشاب الأسرة: "في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة الى الاجتماع وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي فقد أودعت الطبيعة في الانسان هذه الضرورة بصفة فطرية. ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة". (سامية، ٢٠٠٨، ص:١٤)

٤- **المجتمع** : يعرف مرتضى المجتمع " مجموعة من الافراد تربط بينهم أنظمة وتقاليد وآداب وقوانين معينة" (مطهري،٢٠١٩، ص١٦)

٥- **الشباب** : "هي مرحلة عمرية انتقالية بين الطفولة والنضج، تتراوح غالباً بين ١٥و٣٠ سنة وفقاً لتعريف الأمم المتحدة (زيدان، ٢٠١٥،ص٣٠)

٦- **الآثار** : "هي عناصر مادية وثقافية تمثل تراكم التجربة الإنسانية عبر العصور، وتعكس القيم والعادات والتقاليد التي ساهمت في بناء المجتمعات وهي ليست مجرد بقايا مادية بل مصدر لفهم الديناميكيات الاجتماعية والتغيرات الثقافية التي مرت بها المجتمعات" (إبراهيم، ٢٠١٦،٤٥ص)

- **سابعا: منهج الدراسة:**

تعتمِد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جانبه النظري، إذ تمَّ الرجوع إلى مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة والمراجع النظرية التي تناولت موضوع إدمان المخدرات وتأثيره على الفرد والمجتمع و تم جمع المادة العلمية من المكتبات وقواعد البيانات الإلكترونية المتخصصة، مع التركيز على الدراسات الأكاديمية المحكمة. وخضعت تلك المصادر إلى عملية تحليل مضمون بهدف تصنيف النتائج والأفكار على وفق محاور محددة (الآثار الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والمجتمعية وأسباب تعاطي المخدرات وانتشارها). تم إجراء مقارنة نقدية لما ورد في الدراسات، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف، واستخلاص أهم المؤشرات حول آليات التأثير على المجتمع والاسرة ودور المجتمع في مواجهة هذه الظاهرة.

الدراسات السابقة

- كشفت دراسة الحربي عام (٢٠١٧) بعنوان: "بعض المشكلات التي تواجه أسر مدمني المخدرات":

أن أسر مدمني المخدرات تعاني من منظومة معقدة من المشكلات، منها ما يرتبط ببنية الأسرة ومنها ما يرتبط بالمجتمع، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تكامل الجهود الرسمية وغير الرسمية لصياغة وتطبيق برامج وأساليب وقائية وعلاجية وتأهيلية تكاملية، تساهم في تقليص عدد المدمنين ودعم أسرهم.

- دراسة قديح (٢٠٠٩) بعنوان: " الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعاطي المخدرات"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعاطي المخدرات" الباجنو" في مركز التأهيل والإصلاح في غزة، ومقارنتها بخصائص أشقائهم، على عينة من المتعاطين ،فقد بلغت (٧٤) عينة من غير المتعاطين بلغت (٧٤)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المتعاطي وغير المتعاطي في بعض المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية

متعددة الأوجه وهي: (توهم المرض، والاكتئاب، والهستيريا، والانحراف السيكوباتي، والبارونيا، والسيكاثينيا، والفصام، والذكور\ والأنوثة)، لصالح المتعاطين، كما هناك اختلاف بين المتعاطين وغير المتعاطين في العداوة والعدوان، والتقدير السلبي لذاتهم، والنظرة السلبية للحياة كانت لصالح المتعاطين.

- دراسة الخوالدة والخياط (٢٠١١) بعنوان: "أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها في المجتمع الأردني" :

هدفت الدراسة التعرف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى إدمان المخدرات و العقاقير من وجهة نظر المتعاطين، وكانت الدراسة على عينة تتكون من (٣٨٤) مدمنا للمخدرات من المراجعين للمستشفيات والمراكز التي تقوم بعلاج الإدمان ، مما أظهرت النتائج أن من أهم اسباب إدمان المخدرات كانت بسبب المشاكل الأسرية وذلك للحصول على المتعة، ومحاولة نسيان المشاكل والهموم ،وإن أكثرهم لديهم ضعف في الوازع الديني مما دفعهم ذلك لإدمان المخدرات.

- دراسة الخزاعي (٢٠١٠) بعنوان " التوقف عن ادمان المخدرات واثره على تحسن نوعية الحياة، دراسة اجتماعية تطبيقية":

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التوقف من إدمان المخدرات ،وكيفية تحسن نوعية الحياة، استعمل الباحث في الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، وطبقت الدراسة على المدمنين الذين قاموا بالتوقف عن تعاطي المخدرات بعد انتهاء فترة العلاج في مراكز العلاج و المستشفيات في الأردن والبالغ عددهم (٢٠٣) مدمناً توقف عن الإدمان.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة المدمنين الذين قاموا بالتوقف عن الإدمان كانت بين الذكور أكثر من الإناث، وفئة العزاب كانوا أكثر فئات من المدمنين، وثلاثة أرباعهم بين فئات العمر (٣٩-٢٥) سنة، وأكبر نسبة من الذين مستواهم التعليمي أقل من الثانوية، وكلما ارتفع الدخل كلما ارتفعت نسبة المدمنين، وثلاثة أرباعهم من العاملين في القطاع الخاص والأعمال الحرة.

- دراسة (Gunn&Samuels،٢٠٢٠) بعنوان " تعزيز هويات التعافي بين الأمهات اللاتي لديهن تاريخ من الإدمان ، دراسة اجتماعية تطبيقية":

هدفت هذه الدراسة التحقق من تأثير تغيير هوية واتجاهات الأمهات المدمنات المشاركات في برنامج علاج الإدمان من الكحول والمخدرات وتغيير نظرة العلاقات الاسرية المتشابكة والتوقعات الاجتماعية السلبية نحو المدمنين، في حين أن الدراسة تكونت من عينة من ٣٠ امرأة مدمنة مسجونة سابقاً ببرنامج علاج المدمنين بمشاركة المجتمع. وتم جمع

البيانات عبر طريقة نظرية الأرض البنائية ،والتي تضمن تحديد بيانات ثلاثة من مستويات المشاركة من أفراد العائلة للعلاج وهي:

١- عواقب العلاقة بين الماضي المشترك.

٢- اسناد الاستمرارية للهوية القديمة والتي يقصد بها (المدمنة) مقابل القدرة لرؤية قدرات النساء في التغيير

٣- توفير الدعم الحالي لرعاية أطفال النساء المشاركات ، وتوصلت الدراسة إلى قدرة الأمهات المدمنات على التشجيع أو رفض تغيير هويتهم ومسماهم من مدمنة الى هوية أخرى وذلك عبر عملية العلاج وكيف ان للعائلة دورا في طريقة العلاج أو إعاقتها .

- دراسة (المنيع ، ٢٠١٩) بعنوان " المشكلات الاسرية وظاهرة ادمان المخدرات ، استعملت الدراسة منهج البحث الكيفي عن طريق المقابلة الشخصية":

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأسرية لدى المدمنين والتي كانت سبباً لوقوعهم في الإدمان، كما هدفت إلى معرفة العوامل المؤثرة والتي تحول من دون التقدم للعلاج من الإدمان ، وتم اختيار عينة عشوائية من نزلاء مستشفى الأمل بمنطقة جيزان بلغ عددها 20 مفردة . وتوصلت الدراسة الى حث المدمنين على التقدم للعلاج ،كون العلاج خطوة ضرورية للشفاء من الإدمان مع التركيز على العلاج بسرية من دون أن يؤثر في مركز المدمن الوظيفي أو الاجتماعي والعمل على التركيز الإعلامي ،وزيادة حملات التوعية بأضرار المخدرات عن طريق البرامج التلفزيونية.

- دراسة (Garica&Bermadez&Arrufa، ٢٠١٦) بعنوان " آراء الآباء حول إدمان أبنائهم للمخدرات وعملية إعادة تأهيلهم

: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خبرات الوالدين السابقة مع المخدرات ،وما فكرتهم حول الإدمان وفهم وجهات نظرهم حول عمليات التأهيل لأبنائهم ،واكتشاف شبكة الدعم والديناميكيات لكل عائلة ،وماتجاهاتهم نحو آبائهم وتأثيرها على أبنائهم في الشفاء من الإدمان. وتكونت العينة من زوجين ولديهم ولدين بالغين من الذكور تلقوا العلاج من الإدمان خارج مراكز التأهيل. وتم استعمال مقابلة حول عملية التأهيل وفهم وجهة نظرهم حول ذلك، وتوصلت الدراسة الى أن تجاهات الأهل نحو الأبناء وعدم اعطائهم الثقة كانت السبب الرئيس، وإن عملية التأهيل ليست مناسبة بسبب عدم اعتمادها إرادة وقوة أبنائهم، وإن التصورات الاجتماعية السابقة الخاطئة هي سبب وجود وجهة النظر السلبية نحو التأهيل .

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

يمكن القول إن هذه الدراسات تتصل بموضوع الدراسة الراهنة اتصالا وثيقا ومباشرا، إذ إن تلك الدراسات في مجملها يمكن عدها إحدى الركائز الأساسية التي انطلقت عن طريقها بعض التساؤلات الدراسة الراهنة، كما أسهمت في بلورة العديد من مفاهيمها، وبناء إطارها النظري، وكذلك أسهمت في التوجيه العلمي للباحث وفي الجوانب المهمة التي قد تكون هذه الدراسة لم تعطها الاهتمام الكافي.

وبعد عرض الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع الدراسة الحالية في جوانب عدة في حين تختلف في جواب أخرى، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- فمن حيث موضوع الدراسة وأهدافها نجد أنه قد تناول موضوع الدراسة الحالية الآثار المترتبة على ادمان المخدرات في المجتمع، كما تنوعت أهداف الدراسات السابقة، إذ هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الآثار التي يسببها وجود مدمن على المجتمع وعلى نفسه ، وهي بذلك تكون اتفقت مع الدراسات السابقة لكنها اختلفت في بعض الأسباب التي تجعل الفرد يتجه نحو الإدمان والتعاطي ، إذ إن الدراسة الحالية أوضحت أسباب تعاطي المخدرات وإدمانها من مختلف الجوانب بشكل أشمل.
- كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث موضوع الدراسة وأهدافها مع دراسة الخزاعي (٢٠١٠) التي هدفت إلى التعرف على آثار التوقف عن الإدمان وما ينتج عنه من تحسين جودة الحياة في حين هدفت الدراسة الحالية معرفة الآثار التي تسببها المخدرات وتعاطيها.
- من حيث المنهج المستعمل استعملت هذه الدراسة الوصفي التحليلي منهجا يتناسب مع طبيعتها، وهي بذلك اختلفت مع بعض الدراسات السابقة.
- واتضح من دراسة (القرني، ٢٠١٩) أن هذه الدراسة تناولت اتجاهات أسر المدمنين والقدوة السيئة من الوالدين وتأثير ذلك مع عدم الثقة بالفرد المتعالج والتصاق وصمة العار بالمدمن او المتعاطي ، إذ إنها تشابهت في هذا الجانب مع دراسة (Garica&Bermadez&Arrufa، ٢٠١٦) والتي ربطت وجود نفس الاتجاهات مع عدم إعطاء الثقة للمدمن ، لكن دراسة (Gunn&Samuels، ٢٠١٠) تحدثت عن دور الأسرة في بناء مقياس لإعادة بناء ثقة المدمن أو إعاقة العلاج للمدمنين . مما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بأهمية الربط بين جهود الأسرة والمجتمع لأهمية وضع حد لانتشار المخدرات وتعاطيها ،ومدى تأثير الأسرة في انتاج شخص مدمن وتأثيرها في علاجه ، وتميزت الدراسة الحالية أنها تطرقت لذكر أسباب عدة متنوعة كانت سبباً للادمان وافتقرت الدراسات السابقة لذلك

الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد:

تشكل ظاهرة إنتاج المخدرات وتعاطيها قضية تؤثر على جميع الدول من دون استثناء، مما يعني أن كل المجتمعات تواجه تحديات ناتجة عن تأثير هذه الظاهرة بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ إن استعمال المخدرات في الوقت الحالي قد تبدل الى اشكال او ابعاد أخرى تختلف عما كان موجوداً في السابق، فهذا لا يعني أن المشكلة جديدة على المجتمعات، فتعاطي المخدرات موضوع له ماضي وحاضر ومستقبل، فالماضي بعيد يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، وأما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محدودة. (سويف، ١٩٩٦)

لا شك أن اعتماد المخدرات يجعل المدمن فردًا غير مقبول في المجتمع، مخالفاً للأعراف الاجتماعية وللقوانين والعادات والتقاليد. وتظهر الأضرار الاجتماعية أولاً على المدمن نفسه، فيصبح منعزلاً ومهملًا لواجباته الاجتماعية، كما يصبح غير مكترث لما يحدث من حوله، فضلا عن ذلك ابتعاده عن أصدقائه ورفاقه باستثناء رفاق السوء الذين قادوه إلى هذا المصير. ولا يقتصر الأمر على متعاطي المخدرات فحسب، بل تمتد تلك الأضرار لتصل إلى جميع أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى تدمير الروابط والتكافل الاجتماعي وإضعاف الروح الإنسانية. وكل ذلك بلا شك سيؤدي إلى انحراف بعض أفراد الأسرة على الأقل، ولاسيما إذا كان رب الأسرة هو من يتعاطى ،مما يفضي إلى ارتكاب الجرائم مثل: السرقة، والاحتيال، والدعارة، والشذوذ، والاعتداء على الأعراض والجرائم الجنسية، وفقاً للظروف الأخلاقية والعقلية والدينية. (حماد، ٢٠٠٤)

ومن هذا المنطلق تم تقسيم الإطار النظري :

- المفاهيم الأساسية
- أنواع المخدرات
- أسباب تعاطي المخدرات
- الآثار المترتبة على إدمان المخدرات.
- الدور الفاعل لمواجهة تعاطي المخدرات وترويجها .
- النظريات الموجهة للدراسة.

المفاهيم الأساسية

- مفهوم الإدمان.
- مفهوم المخدرات والتعاطي.

الإدمان

- "إدمان نفسي: وهو حالة نفسية تنتج عن تعاطي المادة أو العقار وتسبب الشعور بالارتياح وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة مؤقتة أو دورية لتحقيق اللذة أو لتنب الشعور بالقلق والخوف".
- "إدمان عضوي: وهو في حال تكيف وتعود على تعاطي المادة أو العقار بحيث يظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند تناول العقار". (حماد، ٢٠٠٤، ص:٢٣)

مفهوم المخدرات والتعاطي

مفهوم المخدرات: "هي مادة طبيعية أو مصنعة تذهب العقل البشري جزئيا أو كليا، وتجعل صاحبه غير مدرك لما يفعل أو يتصرف، كما أنها تهيئ للشخص بعض الأمور غير الحقيقية، وقد يتم استخدام بعض الأنواع من المخدرات في المجالات الطبية تحت إشراف طبي وللحاجة الماسة وبكميات قليلة لا تسبب إدمان".

- "مفهوم التعاطي: ويعني استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين. وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه: رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف، إراديا أو عن طريق المصادفة، على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، وتسبب حالة الإدمان، تضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا. والتعاطي هو حالة نفسية وأحيانا عضوية تحدث عند الإنسان نتيجة التفاعل بينه وبين العقار، وتتميز هذه الحالة بردود أفعال تؤكد وجود رغبة قوية لديه لتعاطي العقار بطريقة مستمرة ليشعر بآثار العقار النفسية وليبعد عن نفسه الضيق والخوف. ويعرف أيضا بأنه حالة تسمم دورية أو مؤقتة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وتنتج من تكرار تعاطي العقار طبيعيا كان أو مصطنعا ". (المغربي، ١٩٧٦ ، ص٣٣)

أنواع المخدرات

لقد تزايد أعداد مدمني المخدرات مع مرور الأعوام، كما أن شرائح المدمنين أيضا تتنوع وتختلف. في الماضي، كان الإدمان على المخدرات محصورا بفئة الأثرياء ممن يمتلكون المال الكافي، نظرا لارتفاع أسعار المخدرات. كما أن أغلب المدمنين كانوا من الشباب الذكور. أما اليوم، فتشير الدراسات والإحصائيات التي تقوم بها المنظمات المعنية بمخاطر المخدرات إلى أن هذه المشكلة أصبحت شائعة بين جميع الفئات العمرية ومن كلا الجنسين. الفقراء كذلك اتجهوا إليها كونها وسيلة لتفريغ طاقاتهم المكبوتة و الهروب من واقعهم، مما زاد من خطرها على المجتمع بأسره.

- النوع الأول: مخدرات طبيعية: وهي التي تأتي من النباتات نفسها وتستعمل مباشرة في شكلها الأصلي عن طريق الفم، مثل: الحشيش، والأفيون، والكوكايين، والقات.
- النوع الثاني: مخدرات طبيعية (نصف طبيعية): هي المواد المخدرة المصنعة التي يتم استخراجها من مواد طبيعية، ويخضع بعضها لعمليات كيميائية، مما يجعلها تصبح مواد ذات تركيز وتأثير أقوى، ومن أمثلة هذا النوع المورفين ،والهيروين، والكوكايين، وغيرها من المواد المصنعة.
- النوع الثالث: المخدرات التخليقية: هي عقاقير من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية أو التصنيعية، وهي تصنع على شكل حبوب، أو أقراص، أو كبسولات، أو حقن مساحيق ،و شراب. (المغربي، ١٩٧٦)

أسباب تعاطي المخدرات

أولى علم الاجتماع اهتماما كبير بظاهرة الإدمان وأعطاها تفسيرا نظريا يعدها سلوكا انحرافيا يختلف الفرد تعبيرا عن رفض الامتثالية والمسايرة للمعايير والقيم السائدة في المجتمع، وبذلك تعود ظاهرة إدمان المخدرات في جميع المجتمعات إلى التغيرات في بنية الأسرة ودورها، الاتجاه نحو المادية المطلقة أدى إلى ضعف القيم الروحية، التي تسبب للإنسان عامةً والمراهق خاصةً شعوراً بعدم الاطمئنان والثقة في المجتمع الذي ينتمي إليه، فيتمرد عليه بتكوين جماعات فرعية خاصة به، يتميز أعضاؤها بتعاطي المخدرات، وهذا يمنحه شعورًا بأنه شخص مؤثر له قيمته الاجتماعية، لكن في الواقع، تعد تصرفاته سلوكيات منحرفة تشكل خطرًا على حياته.(bergeret، ١٩٨٢)

ويمكن تقسيم أسباب تعاطي المخدرات على النحو الآتي:

١- أسباب متعلقة بالمتعاطي نفسه

يعتقد عدد من الباحثين أن أسباب استعمال المخدرات تتعلق بشخصية المدمن واستعداده النفسي ليكون مدمناً، في حين أن هناك باحثين آخرين يعتقدون أن هناك أسبابا أخرى للتعاطي مثل: الخلفية الاجتماعية السيئة، وانعدام الرقابة الأسرية، والضغوط الحياتية الصعبة. كما يُرجع الأمر أيضاً عند بعض الباحثين إلى خصائص المخدر نفسه، وكل ما يتعلق به. على الرغم من أن هذه العوامل تكون في الحقيقة مترابطة وتؤثر معًا، إلا أننا نرغب في شرحها بشكل منفصل لتسهيل فهمها.

لقد أظهر علم النفس اختلافات فردية بين الأفراد تستمر في جعلهم مميزين حتى في حالة وجود تشابه كبير، إذا فإن الإدمان والتعاطي ظاهرة مرضية ترتبط بخصائص المتعاطي نفسه، ونذكر هنا أهم هذه الخصائص:

- العوامل الوراثية(الجينية): يرى الباحثون في هذا المجال وجود صلة بين إدمان الآباء وإدمان الأبناء، ويدعمون هذا الرأي بالعديد من الدراسات، لكن حتى الآن لا توجد أدلة قاطعة تؤكد هذا الاعتقاد.
- شخصية المدمن: يرى علماء النفس أن تعاطي المخدرات قد يكون بديلا لتفادي الحرمان والإحباط، وإنه نشاط تعويضي لتحقيق التوازن بين القصور والعجز والنقص من جهة والعمل والإنجاز من جهة أخرى.
- الشخصية الاكتئابية: هي شخصية تعاني من القلق والتوتر وتستعمل المخدرات لتخفيف هذا القلق، مما يؤدي إلى الإدمان نتيجة تكرار الاستعمال. (المنعم، ٢٠٠٣)
- الفشل الدراسي : يعد من أهم الأسباب التي تدعم سير المراهقين والشباب نحو سلوكيات الانحراف، وأهمها استعمال المخدرات، ، لما يتركه ذلك من آثار نفسية على الشاب تؤدي إلى شعوره بالفشل وانعدام القيمة، ولاسيما إذا رافقه ضغط الأهل، وتقييماتهم السلبية، بناءً على الفشل الدراسي الذي تعرض له الابن، وهو الأمر الذي ينفره من البيت بحثا عن سند اجتماعي يجده في رفقاء قد يشجعونه على اتخاذ نشاطات سيئة كالتعاطي مثلا، ولقد قدم مصطفى سويف انموذجا لتفسير العلاقة المركبة بين الفشل الدراسي، والإقبال على تعاطي المخدرات يفترض أن الفشل الدراسي، وما يصاحبه من شعور بالإحباط، والاستياء من جانب الأسرة يؤدي إلى تجنب و نفور الطالب الفاشل من الدراسة والتعليم، مما يؤدي ذلك إلى تجربة نشاطات مختلفة تقلل من شعوره بالتوتر النفسي، ومن هذه النشاطات ارتكاب نشاطات منحرفة، أو تعاطي المخدرات واضح أن تعاطي المخدرات

الطبيعية يزيد بدوره من الفشل الدراسي، فتأخذ العلاقة بين الفشل الدراسي، وتعاطي المخدرات شكلا يشبه الحركة في مسار دائري لا يتوقف. (دوريش، ١٩٩٩)

- الأمراض النفسية: وهي حالات مرضية يضطر المريض على استعمال مجموعة معينة من الأدوية، ولكن الاستعمال المستمر من دون مراقبة طبية، يمكن أن يؤدي إلى استعمال هذه الأدوية في أغراض أخرى غير العلاج، مما يجعل الشخص يقع في فخ الإدمان.
- وبناءً عليه، لا يمكن التأكيد على وجود عنصر شخصي محدد يقود إلى التعاطي، لكن تداخل مجموعة من هذه الخصائص والدوافع الشخصية قد يؤدي بصاحبها إلى الانزلاق نحو عالم المخدرات.

وبناءً عليه، لا يمكن التأكيد على وجود عنصر شخصي محدد يقود إلى التعاطي، لكن تداخل مجموعة من هذه الخصائص والدوافع الشخصية قد يؤدي بصاحبها إلى الانزلاق نحو عالم المخدرات.

- الرغبة لدى الفرد المدمن لاختراق حاجز المحظورات.
- عدم استغلال وقت الفراغ بطريقة نافعة تعود بالنفع على المجتمع والفرد.
- كثرة الغيابات والرسوب والتخلف الدراسي عند الفرد أي أن الإدمان قد يكون في محاولة الفرد التغلب على الصعوبات التي تواجهه وذلك بالهروب منها. (خليفة، والمشعان، ٢٠٠٣)
- وجود مسببات القلق النفسي والاضطرابات النفسية.
- مصاحبة ومرافقة رفاق السوء. (العريني،٢٠٠٧)

٢- أسباب حضارية لتعاطي المخدرات

- غياب القيم الإسلامية والأخلاقية.
- الغفلة عن الدين والصلة بالله، وجود الفراغ الروحي بصفة عامة في المجتمع.
- عدم تواجد الوعي الاجتماعي الكلي بالأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات وإدمانها
- عدم استعمال وسائل الإعلام بدرجة كافية في محاربة ومكافحة المخدرات وتعاطيها (الحميدان،١٩٩٨)
- عدم تنظيف البيئة الاجتماعية من مسببات التعاطي والانحراف.
- غياب الأصحاب الصالحين.
- انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب (الشريف،٢٠١١)
- غياب الوسائل الترويحية الهادفة والمناسبة في المحيط المجتمعي للفرد.
- كثرة الإغراءات من المروجين باستعمال اسماء جذابة للمخدرات وتعاطيها.

- وجود قصور عند بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل: المدرسة والجامعة وغيرها في واجبهم ودورهم تجاه تحذيرات من أخذ المخدرات وتوضيح أخطارها وشرحها.
- تقصير بعض رجال الدين وائمة المساجد حول التوعية بمخاطر المخدرات واضرارها في البيئة المجتمعية.
- الحملات الشرسة الكبيرة التي يقوم بها المعادون للإسلام ضد المسلمين مع الجهود القليلة للتصدي لها.
- بروز مجموعة من الأفراد المواطنين في توضيح طريق السريع للثراء، بيع والتجارة المخدرات.
- الاقتداء غير المدروس بالغرب. (صادق،٢٠٠٥)

٣- الأسباب الأسرية

- تقصير الأسرة في التحذير عن أضرار المخدرات وعدم وعيهم بخطورة تعاطيها
- التفكك الأسري ووجود الخلافات.
- انشغال الأب لمدة كثيرة وطويلة خارج المنزل واهمال أسرته.
- انشغال الأم بالعمل خارج المنزل لمدد طويلة وكثيرة.
- تعاطي أحد الابوين او كلاهما للمخدرات او المواد المهدئة. (آل خليفة،٢٠٠٩)
- قصور في الدور التربوي والتربية الأسرية التي يجب تأديتها في المنزل.
- عدم الرقابة المباشرة من الأسرة على الابن، وترك الحرية له كما يشاء والخروج في أي وقت من المنزل والعودة له في أي وقت. (سويف،١٩٩٩)
- جلب للمنازل الخدم غير الملتزمين بقواعد الإسلام سلوكا وفهما.
- استقدام الأفلام التي تدعو للقيم الخبيثة وعرضها باستمرار داخل المنزل. (طاهر،٢٠٠٥)

٤- العوامل النفسية

يقصد بالتكوين النفسي الإنساني مجموعة الصفات والخصائص التي تسهم في تكوين الشخصية الإنسانية بما يمكنها من التكيف مع الوسط الاجتماعي. وللبيئة الخارجية تأثير على التكوين النفسي للفرد وعلى بناء شخصيته، وتؤثر على التكيف مع المحيط البيئي الخارجي، فإذا تكيف الشخص مع محيطه الذي يعيش فيه خضع للقوانين التي تحكم المجتمع وإذا لم يستطع التكيف خرج على تلك القواعد، وتمرد عليها ،وبحث عن قواعد أخرى لإشباع حاجاته وتحقيق رغباته.

وفي هذا الصدد نجد أن غالبية المدمنين يتميزون بعدم الاستقرار النفسي وبشخصية عاجزة عن مواجهة الضغوط النفسية المتنوعة في حياتهم، وعجزهم عن مقاومة هذه الضغوط يدفعهم للجوء إلى الكحول أو المخدرات وسيلة للهروب منها. فضلا عن أن ضعف الأساليب

التعليمية المتبعة وعجزها عن بناء شخصية قوية للفرد تجعله يشعر بالعجز والضعف في المناقشة واثبات رأيه. كما أن اضطراب علاقات الحب والإشباع في المراحل الأولى من العمر ،ولاسيما مرحلة المراهقة التي تتطلب نموا طبيعيا يمنح الفرد حرية التفكير والتصرف، يؤثر على نفسية الشاب وتكسبه الشعور بعدم الثقة والمجتمع. إلى جانب عدم رضا الشاب عن العادات والتقاليد يفقده الثقة مما يؤدي إلى شعور لديه بأنه محاصر ولا يستطيع القيام بما يرغب، كما ينشأ لديه شك في هذه القيم ومحاولة التمرد عليها بأي طريقة فيلجأ لتعاطي المخدرات والإدمان عليها. (طاووس، ٢٠١٥)

٥-العوامل الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات

- العامل الاجتماعي لتعاطي المخدرات:

يقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك المحيط البشري الذي يتواجد فيه الفرد ويتفاعل معه في مراحل نموه المختلفة. تشمل البيئة الاجتماعية للفرد الأسرة والمدرسة ومجموعة الأقران (الأصدقاء).

-الأسرة: هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية ولذلك فهي المسؤولة عن اكسابه مختلف أنماط السلوك الاجتماعي. وقد أكد الباحثون على الدور الفاعل للأسرة في ميل الفرد أو عزوفه عن السلوك المنحرف. وذلك لما تحمله الأسرة من دور حيوي في التربية والتنشئة الاجتماعية للفرد. في هذا السياق أظهرت العديد من الجرائم أن مرتكبيها هم أفراد ينتمون إلى أسر تعاني من التفكك، مما ينعكس سلبا على نشأتهم داخل الأسرة، فتنحرف أخلاقهم ،وتسوء تربيتهم، مما يهيئ لهم ظروفا نفسية واجتماعية تدفع بهم إلى عالم المخدرات والانحراف. (شاقور، ٢٠١٥)

- العامل الاقتصادي لتعاطي المخدرات:

تعد العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المسؤولة عن تفشي سلوك تعاطي المخدرات في المجتمع عامة وبين الشباب خاصة، ويتعين التمييز بين العوامل الاقتصادية العامة وكذلك الخاصة. فالعوامل الاقتصادية العامة تكون ذات طابع عام يتأثر بها المجتمع بأسره وتشمل: التحولات الاقتصادية والتقلبات الاقتصادية.

من جهة أخرى نجد العوامل الاقتصادية الخاصة والتي يقصد بها ما يطرأ على الفرد من اضطراب اقتصادي يكون له الأثر الواضح على سلوكه كالفقر ،والبطالة. فالفقر والوضع الاقتصادي المتدهور والحرمان المادي في مقدمة الأسباب التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات سبيلا للهروب من واقعهم ،وتعويضا عن شعورهم بالضعف والنقص. فالمعيشة القاسية غير المستقرة تساعد على انتشار تعاطي المخدرات، فالشخص يعجز عن الوفاء بالتزاماته المعيشية نحو أفراد أسرته فيفقد الأمل في تحسين مركزه المالي فيشعر بأنه

دون أقرانه، فيسعى إلى أن يحقق في الخيال مالم يستطع تحقيقه في الواقع، فتكون بذلك الخطوة الأولى نحو الإدمان. (سلامة، ٢٠٠٧)

آثار ظاهرة تعاطي المخدرات واضرارها

تشير أغلب الدراسات إلى أنه لا توجد أسرة تعيسة أكثر من الأسرة التي يوجد فيها مدمن، فالأسرة التي يعاني أحد أعضائها من مرض عضوي تتمتع بأمان أكثر عن الأسرة التي بها عضو مدمن، وتختلف المخاطر بحسب ما إذا كان المدمن أعزبا أو متزوجا أو معيلا، وإذا كان له علاقات اجتماعية واسعة أم لا، وأيضاً بحسب ما إذا كان يتولى مسؤوليات كبيرة أم لا.(اسماعيل، ٢٠١٩)، في هذا المبحث سوف نتطرق إلى معرفة مجموعة الآثار المترتبة على تعاطي الفرد للمخدرات

- الآثار النفسية المترتبة على مدمن المخدرات
- الاثار والاضرار لظاهرة تعاطي المخدرات على المجتمع:

الآثار النفسية المترتبة على مدمن المخدرات في الأسر

لاشك أن تعاطي المخدرات وادمانها يخلق لنا شخصا مدمنا منبوذا في نظر المجتمع، مخالفاً لعاداته واعرافه وتقاليدية الاجتماعية ، وأول ما تظهر الأضرار تظهر على المدمن نفسه، إذ تجده وحيداً منطوياً على نفسه ، هاملاً لواجباته الاجتماعية ، ويصبح لا مبالياً لكل ما قد يحدث له من أمور حياته ومستقبله ، وزيادة على ذلك ابتعاد أقرانه وأصدقائه عنه ماعدا رفقاء السوء الذين يواصلون السير الى مصير بائس، ولا يقتصر الضرر على المدمن نفسه فقط بل تشمل الأضرار جميع أفراد أسرته حيث تؤدي إلى تدمير بناء العائلة وتماسكها، ومن ثم ستصبح أيضاً هذه الاسرة منبوذة من المجتمع بسبب هذا المدمن، فضلاً عما سوف يقوم بتسببه من هدم التكافل والترابط الاجتماعي ، وقتل روح العمل الشريف الإنساني، وكل ذلك لاشك سيقود الى اتجاه بعض أفراد أسرته وانحرافهم ولاسيما ان كان المدمن شخص يقتدى به كأب الاسرة أو الأخ الكبير أو الأم او ما الى ذلك ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتكاب الجرائم كالاحتيال، والسرقة ،و الدعارة، والشذوذ الجنسي، والاعتداءات على أعراض الناس، والخيانة، وفقاً للظروف الخلقية، والعقلية، والاقتصادية ،والاجتماعية، والدينية السيئة التي باتت تتعايش بها الاسرة.

- المدمن يبتز موارد الأسرة، حتى لو كان ذلك على حساب احتياجاتها الأساسية، ولا يتوقف عن الخداع، والاحتيال، والكذب، وسرقة الأموال، مما يؤدي إلى فقدان توازن الأسرة واهتزاز ميزانيتها، كما يفقد المدمن التواصل مع أسرته، فلا يبالي بمشاكلها ولا يشارك في أفراحها، ولا يهتم بأزماتها، فضلاً عن أنه يفقد قدرته على تحمل المسؤوليات

الملقاة عليه. وهو بحاجة إلى شخص آخر يتحمل عنه المسؤولية. بل ويتحمل مسؤولية نفسه بشكل شخصي.

كما تتأثر الأسرة بالإدمان بشكل مباشر وتعاني باستمرار من خلال العزلة عن المجتمع والتكتم على سلوكيات المدمن، وتحاشي العلاقات الاجتماعية كما تعيش الأسرة في حالة ترقب وخوف دائم ومحاولات مستمرة للإنكار بسبب الخوف من الوصم الاجتماعي الذي يتسبب في تشتت الأسرة والمجتمع، كما تتطور إلى حد عدم قدرة بنات المدمن من الزواج أو التسبب في طلاق المتزوجات أو عدم قبول الاخرين مصاهرة الأسرة بأي شكل. وتتضح الآثار السلبية على أبناء المدمنين الذين يعيشون صراعات مستمرة مع أصدقائهم وقد يقع عليهم الاحراج بسبب والدهم المدمن، هذا الأثر يمتد إلى الآباء الذين يسعون جاهدين لإيجاد حلول لمشكلات ابنائهم من المدمنين، وغالبا ما تكون الزوجة ضحية ضعيفة في دائرة الإدمان وتتعرض للعنف وإساءة المعاملة ولا تمتلك الحلول التي تساعد في حد المشكلة. ومن جهة أخرى، تؤدي الأسرة دوراً فعالاً إيجابياً في الحماية من الإدمان عبر تقديم نموذج إيجابي والقدوة الحسنة، واحتواء واحتضان جميع أفرادها وتعزيز القيم الدينية وتطوير الرقابة الذاتية.

- وتفقد الأسرة التي تعاني من الإدمان استقرارها وتلجأ إلى إخفاء الحقيقة عن الأطفال مما يهتز الثقة المتبادلة ويؤدي الى اختلال التوازن فتتحول الأمور إلى فوضى خارجة عن السيطرة ويعاني الأطفال والمراهقين كثيرا في هذا النوع من الأسر ولاسيما عندما يجدون أنفسهم مضطرين إلى تحمل أعباء ليست من اختصاصهم مثل رعاية أخوتهم الأصغر منهم وذلك بسبب تفكك الأسرة وهجران الأب أو الأم للمنزل بسبب الإدمان.
- تقوم المخدرات بسلب القيمة الإنسانية لمن يقوم بتعاطيها وادمانها فتجعله كالبهائم، عاجزا عن ادارة الأسرة وقيادتها بالشكل المطلوب.
- يبتعد المدمن عن المجتمع وعن عائلته.
- تتدمر علاقات مدمن المخدرات بأصدقائه وأسرته.
- تنشأ العصبية والتوتر وسوء سلوك المدمن مما يجعل الخلافات تتزايد وتتفاقم وتنتشر داخل الأسرة حتى تتفكك هذه الاسرة وتضيع، وهي اللبنة الصغيرة للمجتمع (الجبرين، ٢٠١٢)

ويعد الجانب الصعب هو صعوبة تكيف أعضاء الأسرة مع الإدمان في ظل استعمال المريض للإنكار لتسويغ إدمانه، والذي يؤثر على الحالة العقلية لأفراد الأسرة ويؤدي إلى اضطراب عقلي بدرجة ما، ويسبب احباطات وضغوطات وفي أسوأ الحالات يظهر الشك في المدركات وفي الذاكرة.

كما تتعرض الأسرة لمستويات متفاوتة من القلق والاضطراب الأسري، إذ يرى البعض أن الإدمان ما هو إلا نتاج فشل الأسرة في احتواء المشكلات التي تواجه الفرد وكيفية تأثير هذه المشكلات على جميع أعضاء الأسرة وتأثير الإدمان على العائلة كوحدة متكاملة. فالإدمان عند أنصار هذا الاتجاه ما هو إلا استجابة لصعوبات الحياة وتحدياتها ويتم استعمالها وسيلة للتكيف مع ظروف الحياة. (David، ١٩٩١)

- ينتشر تأثير تعاطي المخدرات ويمتد الى خارج نطاق الاسرة حيث الجيران والأصدقاء.
- يسلب تعاطي المخدرات وادمانها القيم الإنسانية الرفيعة، إذ تؤدي بالإنسان الى تحقير النفس والاخلاق فيصبح مهانا ودنيئا لا يغار على عرضه ومحارمه، تسوء أخلاقه وتفسد مزاجه.
- ضياع المجتمع وانهياره بسبب ضياع اللبنة الأولى وهي الأسرة. (حسين،٢٠٠٣)
- تفشي العادات السلبية والجرائم الأخلاقية، فالفرد المدمن للمخدرات لا يأبه بالانحراف الى بؤرة الرذيلة والزنا، ومن صفاته الرئيسة الغش، والإهمال، والكذب، والكسل.
- مدمن المخدرات لا يقوم باحترام القانون، إذ إن تعاطي المخدرات تؤدي بمتعاطيها الى خرق مختلف القوانين التي تسود المجتمع وذلك في سبيل تحقيق شهواتهم ورغباتهم الشيطانية.
- نشر وإعطاء الصورة السيئة لأفراد الأسرة ونقل عادة إدمان هذه الممنوعات وتعاطيها الى أفراد الأسرة وانتاج أطفال المنحرفين. (الشريف،٢٠١١)
- بسبب سوء معاملة الأقارب والاسرة ستنتشر الخلافات بين أفرادها وسيسود التوتر وذلك يؤدي للتفكك الأسري.
- ضعف الدين لمدمن المخدرات يؤثر سلبيا على بقية أفراد الأسرة عن طريق الممارسات المحرمة.
- قلة وتدهور مستوى الطموح لأسرة متعاطي ومدمن المخدرات. (صادق،٢٠٠٥)

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بإن ظاهرة ادمان المخدرات وتعاطيها وتأثيراتها لا يقتصر فقط على نفسه بل المدمن والمتعاطي يشكل خطراً كبيراً على حياة الناس من حوله من حيث إنه مصدر اضطراب للأمن وقلق على أسرته وذلك لسعيهم في البحث عن فريسة بشرية يقتنصونها من حيث السرقة أو النصب أو الاحتيال أو ممارسة أي نوع من انواع الاجرام المخالفة للقوانين ، كما أنهم يشكلون خطراً عظيماً على حياتهم وأنفسهم نتيجة هذا الإدمان وسيصلون في النهاية الى ان يصبحوا شخصيات إجرامية وسيكوباتية أو شخصية تحقد على المجتمع ولا تعرف طريقاً ولا وسيلةً للوصول لأهدافها الا بالجريمة والعدوان أو

الضغط ، وبعد مدة يقع ضحية الأمراض النفسية أو الانطواء على نفسه وعدم مشاركة الأفراد الأسوياء في بناء المجتمع .

آثار إدمان المخدرات على المجتمع

- تقوم المخدرات باستنزاف الأموال مما تؤدي إلى ضياع موارد الأسرة مما ينتج عنه التهديد بالإفلاس والفقر وقد يؤدي الى التسول والخراب في المجتمع نتيجة لذلك.
- بالتأكيد تضر المخدرات بمصلحة الوطن والفرد؛ لأنها تؤدي الى قلة الإنتاج بسبب الكسل والخمول.
- الاتجار وتعاطي المخدرات يعدان طريقة للكسب المخالف غير المشروع لا يسعى إليه الا من يفتقر للإنسانية ويفقدها.
- كثرة تعاطي المخدرات والادمان عليها يترتب عليه زيادة الأعباء على الدولة وذلك لرعايتهم في المصحات والمستشفيات وحراستهم في السجون ومطاردة ومحاكمة المهربين. (الأصفر،٢٠٠٤)
- يتأثر نشاط المتعاطي أو مدمن المخدرات وقدرته على الإنتاجية الناتجة عن التعاطي ويظهر الإهمال والكسل ،وعدم تحمل المسؤولية والسطحية في الأعمال الخاصة بهم. (سويف،١٩٩٩).

وتعد الأضرار التي تؤثر سلبياً على اقتصاد المجتمع من أخطر هذه الآثار، بسبب التكاليف العالية التي تتحملها موارده، فضلا عن تأثيرها على نمو المجتمع وتقليل فاعلية التوجهات الأساسية التي ينبغي أن تسيّر مسار التطور.، ومن أهم مظاهر الخسائر الاقتصادية الناتجة عن المخدرات هي المبالغ التي تُصرف عليها، فإذا كانت تُزرع المخدرات في المجتمع الذي تُستهلك فيه، فهذا يعني إهدار جزء كبير من الثروة القومية في استثمار غير مفيد، بدلاً من زراعات تفيد المجتمع. كما أن الجهود البشرية التي تُستنزف في تصنيع المخدرات لها تأثير بالغ السلبية على الاقتصاد، فهي تعد من الأسباب الرئيسة لانتشار البطالة وقلة الإنتاج. وينتج عن انتشار تجارة المخدرات العديد من الجرائم، مثل: تهريب العملة الصعبة خارج الدولة، مما يؤدي إلى قلة كميتها وزيادة الطلب عليها، ومن ثم ارتفاع قيمتها، مما يؤثر على القوة الشرائية للعملة الوطنية.

يتمثل تعاطي الممنوعات وترويجها وبيعها عبئاً ثقيلاً وكبيراً على المدخول القومي للدولة، إذ تُقدر المخدرات المهربة من الخارج بمئات المليارات، وهذا بما معناه أن الأموال التي تُفقَد تُعد ضرورية لجميع أفراد الشعب، فضلاً عن ذلك يجب أن تُستثمر في القطاعات الحيوية التي تساهم في تحقيق عوائد ضخمة للدولة، مما يكون له أثر مباشر في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين.

ولا نغفل عن البند الرئيس الآخر للآثار الاقتصادية والذي يتمثل بالمبالغة في انفاق البلاد والمؤسسات المتنوعة على تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية، النفسية ،والطبية التي عن طريقها تقوم بتقديم لعلاج مثل هذه الآفة ، والاستيعاب الاجتماعي وإجراءات التأهيل ، وبرامج مكثفة للتوعية بجميع تطوراتها ومستوياتها، مما لابد ولا شك أن هذا الكم من المبالغة والانفاق ينفق على غير النواحي من الإنتاجية ، كان بإمكانها أن توجه للاستثمار في عمليات كبيرة تطور وتستثمر في العمليات التي تنتج وتعود على منفعة المجتمع، عوضاً من ضياعها بهذه الطريقة، وهذه المبالغ كان بإمكانها أن تقوم بنهضة كبيرة تصب في وزارات الصحة والشؤون الاجتماعية .

انتشار الإدمان في أي مكان وأي مجتمع وأي بقعة يعد نذير شؤم كبير؛ لأنه يتسبب في زيادة انتشار الجرائم والسرقات بشكل ضخم جداً ، إذ يقوم معظم المتعاطين بمحاولات الحصول على الأموال المطلوبة لتعاطي وشراء المخدرات ولهذا يقوم المدمن على الموافقة في أي عمل وإن كان مخالفاً للمجتمع أو عملاً اجرامياً، ناسياً جميع القيم والأخلاق التي تربى عليها في السابق، لهذا واجبٌ على الدولة والمجتمع القيام بدورها في حملات التوعية بمخاطر المخدرات على المجتمعات وعلى الأفراد بصفة عامة عبر المحاضرات، والندوات التثقيفية، والمدارس الثانوية والاعدادية ،والأندية الرياضية ،والإعلام ،وأماكن التجمعات الشبابية وذلك حتى نستطيع المحافظة على الفرد والشباب بشكل خاص فهم الذين يعدون اساساً للوطن ومصدر فخره ،إذ إن الشباب هم مستقبل البلاد و المجتمع.

وتتمثل الأضرار في المجتمع:

- المخدرات تعد من السموم القاتلة التي تستعملها بعض الدول سلاحا ضد الدول الأخرى لتفتيت كيانها الداخلي وتشتيتها وكسر شوكتها.
- بعض الدول تلجأ إلى استعمال المخدرات سلاح فتاك وقاتل للنيل من الدول التي تحاربها بأقل جهد وأخطر سلاح.
- ان تعاطي المخدرات ينتج عنه آثار سلبية اقتصادية واجتماعية عالية تتمثل بقلة الإنتاج الفردي للمتعاطين، خسارة طاقة بشرية منتجة، وزيادة السلوك الاجرامي، وتحطيم الأفراد المتعاطين للمخدرات نفسياً وصحياً وخلقياً فيدخلون السجن وتتحمل الدولة ميزانية هذه النفقات.
- تفكك المخدرات الروابط الاجتماعية بين افراد الأسرة بسبب المتعاطي في الاسرة وجرائمه فينعكس مباشرةً على المجتمع ،إذ يقل الإنتاج ومن ثم سيسبب في هدم كيان الأسرة والوطن.

- تصيب المخدرات الأمن القومي نتيجة الاتجار فيها وتعاطيها وتهريبها فهي لا تقل فتكاً وتدميراً عن أي سلاح موجود في الحروب المعاصرة. (مصطفى،١٩٩٦)

وعلى ذلك يمكن القول إن ظاهرة تعاطي المخدرات وادمانها لها تأثيرات سلبية وكبيرة على النواحي الاقتصادية تتمثل في الخسائر التي تعود على الشخص نفسه وأسرته والمجتمع من حيث إنهم يعدون عناصر بشرية فاقدة للمساهمة في عملية التطوير والبناء وإعمار المجتمع والتنمية ، فهم مدمنون ومروجون ومتعاطون للمخدرات خسارة على انفسهم وعلى أسرتهم وعلى مجتمعهم من حيث إنهم قوى عاملة مفسدة وعاطلة عن الإنتاج والعمل ،ويعيشون كأنهم عالة على أنفسهم وذويهم ومجتمعهم، وإن انتجوا فإنتاجهم فاسد عائق على المجتمع والأسرة ينتج خراباً على التنمية والتقدم.

كفاءة المتعاطي او مدمن المخدرات وسوء انتاجه لا تكون متوافرة نتيجة تعاطيه وذهاب عقله وسينتج عنه تهديد لأمن المجتمع ورفاهيته. وفي هذه الدراسة يمكننا معرفة مفهوم الإدمان والمخدرات وأنواع المخدرات التي يكون استعمالها محدودا وخطرها مجهولا، وما الأسباب التي تؤول إلى تعاطي المخدرات تؤدي إلى حد الإدمان ويرجع بذلك إدمان المخدرات إلى التغير في تركيب الأسرة، وضعف القيم الروحية، والاتجاه نحو المادية التي تجعل الإنسان يشعر بعدم الثقة والاطمئنان في المجتمع الذي يعيش فيه، يتمرد عليه بتأسيس مجموعات فرعية من سماتها تعاطي المخدرات، وكذلك تطرقنا إلى معرفة الآثار الكبيرة التي تكون ناتجة عن تعاطي المخدرات وتوضيح بأن الأسرة التي فيها فرد مدمن هي أسرة تعيسة وتتفاوت الأخطار فيها.

الدور الفاعل لمواجهة تعاطي المخدرات وترويجها

- دور الأسرة في الوقاية من إدمان المخدرات:

للأسرة دور كبير وفاعل في مكافحة ومقاومة مروجي ومدمني المخدرات ،حيث إنها تعد أول من يؤثر في تكوين وبناء شخصية الفرد من سلوكيات والإجراءات الواجب اتخاذها من الأسرة ما يأتي:

- بث المودة وروح المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة، ومعاملة أطفالهم بمعاملة حسنة، والابتعاد عن العنف والقسوة في التعليم والتربية فإن العنف والإيذاء وإن كان لفظياً للأبناء في الصغر يسبب ضعفا في شخصيتهم وإن كان على المراهق فسيؤدي الى ضياعه.
- أن يكون الوالدين قدوة حسنة لأبنائهم في جميع الأمور، فمثلاً الأب المدخن يجب عليه الإقلاع عن التدخين أو أن يمتنع عن التدخين أمام أبنائه لكيلا يقتدوا به.

- يجب على الآباء أن يكونوا واعين مع أبنائهم ولاسيما في مرحلة المراهقة ولابد من الاهتمام بهم واحتوائهم مما سوف يجعلهم يمتنعون عن البحث في مصادر أخرى للاهتمام، كالخروج خارج إطار الاسرة والوقوع في حفرة رفقاء السوء.
- يجب على الأسرة أن يكون لها دور فاعل جداً في تربية الأبناء على المبادئ الأخلاقية والدينية منذ الطفولة وتشجيعهم على طاعة الله وتقواه.
- لا بد من الأسرة أن تشجع الأبناء في العمر الصغير على المساعدة في اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة وتحمل مسؤولياتهم ولو كان على سبيل ايهامهم بهذا ،وإنهم أفراد لهم قيمة وشخصية في الأسرة وتكون لهم شخصية قوية ودور فاعل في المجتمع.
- لا بد من الأسرة المداومة على الملاحظة والمتابعة لسلوك الأبناء وعدم تركهم وأي تغيير يظهر عليهم يجب عليهم الوعي ،واتخاذ الاحتياطات اللازمة وعلى الفور، إذ إن عند إدراك المشكلة في وقت مبكر كلما كانت فرصة لحل أسرع وأفضل.
- ولابد من متابعة الاسرة لرفقاء أبنائهم والتعرف عليهم، بل وفي بعض المرات يجب عليهم التدخل في اختيارهم بشكل غير مباشر ؛لأن صديق السوء قد يكون سبباً للفساد بكل صوره وأوجهه.

- دور المجتمع في الوقاية من إدمان المخدرات:

يعد الأفراد في المجتمع الثروة التي يمتلكها المجتمع فلابد من حمايتهم والحفاظ عليهم في حين أن أي ضرر قد يلحق بهم ولاسيما اذا كان الضرر سيؤثر تأثيرا قويا على الفرد ومن حوله وسيزعزع الأمان الكلي كالإدمان الذي يعد آفة في المجتمعات وأخطر المشكلات التي تصيب الشعوب والبلدان وتدمرها فلابد من اتباع سياسة جادة وصارمة لمكافحة إدمان المخدرات عن طريق:

- التوعية المكثفة بمخاطر الإدمان وأضراره ومنعها الدين والكتب السماوية، وذلك عن طريق تكاتف في التوعية باستعمال الإعلام ،والمدارس، والمساجد، والجامعات، والمؤسسات، وغيرها.
- محاربة كل من يقوم بتجارة المخدرات وتعاطيها، للحد من الحصول عليها والوصول لها وهذا يحتاج تدريب عال لأفراد الأمن لرفع مستويات الخبرة لديهم واستعمال أحدث الأجهزة للتمكن من مواجهة حيل المروجين وأساليبهم.
- لابد من المجتمع أن يقوم بدعم علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم حتى إتمام شفائهم ومساعدتهم للعودة للمجتمع وتشجيعهم على الاندماج فيه بشكل سليم، ودعم مراكز مكافحة الإدمان.

- علاج وحل المشكلات التي قد تدفع الشباب للجوء لمواد المخدرات هرباً منها كعدم قدرة الشباب على الزواج والبطالة وعدم توافر الإمكانيات المادية ،والمسكن ،والعمل، والحصول على حل لتحسين ظروف وبيئة هؤلاء الشباب واستثمارها والاستفادة منها، جعلهم أقل عرضة للضياع وتحطيمهم.
- تشديد العقوبات على المتعاطين ومروجي المخدرات بالردع القانوني.

إن التقليل والحد من الطلب على المخدرات يتطلب اتخاذ إجراءات علاجية ووقائية، إلا أنه في حقيقة الأمر قد لا تنجح إجراءات الوقاية مع جميع الأشخاص وفي جميع الأحوال، إذ قد يكون هناك خلل أو اهمال في الالتزام بالإجراءات الوقائية، وهذا يستدعي تدخلاً من نوع آخر، وسواء أكان هذا التدخل العلاجي مبكراً ،إذ يمكن الوقاية من التمادي في تعاطي المخدرات. (عبد الرحمن،٢٠١٨)

النظريات المفسرة لهذه الدراسة

لقد ظلت ظاهرة تعاطي المخدرات بتداعياتها، وانعكاساتها النفسية والاجتماعية، والعقلية، محور اهتمام الباحثين الذين بذلوا جهودهم لإيجاد تفسيرات توضح الظاهرة، وتسهل الإلمام بها، ومن ثم وضع استراتيجيات وقائية، وأخرى علاجية، وسنسعى في هذا الجزء لعرض وجهات نظر العلماء وشرحها، على وفق توضيح توجهه النظري.

النظرية السلوكية:

تعد هذه النظرية استعمال المخدرات سلوكا مكتسبا، إذ يمكن للفرد أن يتعاطى مادة مخدرة في ظروف معينة، مثل التجربة، مما يجعله يرغب في تكرارها بحثا عن نفس الإحساس. ويؤكد (ستولرمان stolerman ١٩٩١) أن جوهر التناول السلوكي يكمن في أن عقاقير إدمانية يمكن أن تؤدي إلى تعزيزات إيجابية (مكافآت) في تجارب شرطية بنفس الطريقة التي تعمل بها المكافآت المتعارف عليها مثل الطعام أو المال، وتحدد قيمة مكافأة العقار تجريبيًا بناءً على تأثيرها في استمرارية سلوك استعمال العقار.(فايد، ٢٠٠٤)

كما أن المثيرات الخارجية كالأصدقاء المتعاطين أو رؤية أماكن التعاطي، يمكن أن تحفز إلى الشروع بالتعاطي، وحتى الاستمرار عليه إذا استمرت بتعزيزات لاحقة، كالشعور بالنشوة مباشرة بعد تناول المخدر، كما أن المدعمات الإيجابية (الإحساس بالنشوة) تتزايد بفضل التدعيم السلبي (تفادي المواقف التي تسبب القلق).

ويعد الإدمان على وفق هذا الرأي أن المكافآت النفسية الإيجابية (النشوة، والابتعاد عن التوتر) ليست السبب الوحيد الكافي، بل هناك مكافآت اجتماعية كذلك، وهي القبول الذي يحصل عليه المدمن من مجموعة المدمنين، والذي يبدأ في فقدانه تدريجياً من جماعته الأصلية غير المدمنين.

- **نظرية التحليل النفسي:**

يعتمد التفسير السيكو دينامي للإدمان أنه سلوك نكوصي أدت إليه الصراعات اللاشعورية الليبيدية، إذ تم التثبيت في المرحلة الفمية.

يرى فرويد أن الإدمان يمثل بدائل للرغبات الغريزية الطفولية المتعطشة(النكوصية)، التي كانت في البداية تُعد مفرحة، ثم مُحبطة، وهي الحلقة المفرغة لمعظم أنواع الإدمان. ففي هذه الحلقة، يصبح السعي وراء المتعة مشبعا، ولكن يترافق ذلك دائما مع الشعور بالذنب، وانخفاض في احترام الذات، وتتسبب هذه المشاعر في قلق لا يُحتمل يؤدي بدوره إلى تكرار السلوك بحثا عن الشفاء. (فايد، ٢٠٠٤)

يركز التحليلان في تفسير الإدمان بالصراعات النفسية التي ترجع أساسا إلى:

- الرغبة إلى الإشباع النرجسي الجنسي الذي يكون في المرحلة الفمية.
- الرغبة في الأمن.
- الرغبة في تعزيز الذات واثباتها .

وبذلك يعد تعاطي المخدرات وسيلة إشباع لرغبة تعد جنسية تكون مرتبطة بالفم ، عندما ينمو الطفل ويكبر تظهر على شخصيته صفات الاتكالية والسلبية، وعدم استطاعته تحمل الإحباط والقلق و التوتر النفسي زيادة على ذلك التركيز على اللذة التي تكون عن طريق الفم، والميل إلى هدم الذات والاكتئاب والعداء ، في حين استعمال المخدرات سوى وسيلة لتقوم بتسكين المشاعر العدوانية الجنسية . (عادل، ١٩٨٢)

وهكذا فإن العقار المخدر يستعمله المدمن بوصفه دعما نفسيا ووسيلة ذاتية علاجية تقوم بتخليصه من شعور القلق والتوتر ، راغباً في البحث عن التوازن بين الواقع وبينه. فالمدمن شأنه شأن المنفعل يقوم بتغيير نفسه بدلا أن يكون التغيير في واقعه وعالمه، ومن التخدير الذي يأتي نتيجة المخدرات يتيح له إعادة بناء عالمه إعادة وهمية سحرية ، ولكنها الإعادة التي تقوم بدمجه وتكيفه مع واقعه. (المنعم، ٢٠٠٣)

وبهذا يقوم المخدر بلعب دور الداعم الذي يشعر من يتعاطاه بالقوة، والقدرة على مقابلة العالم ومواجهته، وما هذا إلا شعورا غير حقيقي ، يخفي وراءه الخذلان والضعف .

- **نظرية علم الاجتماع:**

اهتم علم الاجتماع اهتماماً كبيرا بظاهرة تعاطي المخدرات وادمانها وقام بتفسيرها نظريا، إذ إنه يعدها سلوكا انحرافيا يقوم باتخاذه الفرد تعبيرا عن رفض المسايرة والامتثالية للمعايير والقيم السائدة في المجتمع. فسلوك تعاطي المخدرات سلوك سلبي يقوم به الشخص نتيجة مشاعر عدم شعوره بالتعايش مع المجتمع ، ورفض كل ثقافة تكون فرعية ؛ لأن ثقافة التعاطي تبنى كثقافة فرعية خاصة به، وقد تكون أكبر من هذا مما تكون أهدافا ذاتية للفرد ،

ويرجع بذلك انتشار ظاهرة إدمان المخدرات في كل المجتمعات إلى التغير في وظيفة الأسرة وتركيبها، وإلى ضعف القيم الروحية وانعدامها، مما يجعل الاتجاه نحو المادية المطلقة التي عن طريقها تجعل الإنسان يشعر بانعدام الاطمئنان والراحة والثقة في المجتمع الذي يكون فيه وينتمي اليه، فيقوم بالتمرد وذلك عن طريق تكوين جماعات فرعية خاصة به، من صفاتها تعاطي وتجارة المخدرات، مما يشعره أنه شخص فاعل اجتماعياً له قيمة ، لكن ما يقوم به ماهي الا أفعال انحرافيه وخطيرة على من حوله وعلى حياته . (bergeret، ١٩٨٢)

ولا يقتصر تفسير علم الاجتماع لظاهرة تعاطي المخدرات وادمانها على معايير الثقافة والقيم الاجتماعية ، ومشاعر الاغتراب، بل هي أكبر من ذلك، إذ إنها تعطي أهمية لحالة الضغط التي يعانيها الفرد، والتي تكون مترتبة على الوضع الأسري الاقتصادي المتدني ، والمشكلات الأسرية والاحباطات التي تكون بها والبطالة .

كما تقوم هذه النظرية بإعطاء نظرة واضحة بالضبط الاجتماعي بظاهرة الإدمان وتعاطي المخدرات وغيره من ظواهر الانحراف الأخرى، ويقصد بالضبط الاجتماعي جميع القوانين الرسمية مثل القوانين التي تحكم الاقتصاد والمجتمع والأسرة وغيرها، وحتى القوانين الرسمية التي يقوم بوضعها أب العشيرة الذي يعد سيدها.

الخاتمة

- **الخلاصة:**

لقد مست هذه الدراسة مجموعة من الناس يعدون القوى البشرية في أي مجتمع وعمودها الأساس وهي أفراده، وذلك في محاولة لفهم الآثار المترتبة من إدمان المخدرات التي يتعاطاها الفرد وتأثيرها على الفرد نفسه وعلى الأسرة مما سيصب تأثيرها على المجتمع، ومن هنا تعبر هذه الدراسة عن أهميتها؛ لكون أن فهم الآثار المترتبة على إدمان الفرد للمخدرات في المجتمع، سيسهل علينا التنبؤ بسلوكهم مستقبلا.

على الرغم من التطور ومظاهر الحياة المريحة التي يعيشها الإنسان في عصرنا الحديث إلا أنه يلاحظ تراكم المشاكل وتنوعها وظهور بعض الأمراض النفسية جعلت الفرد يعيش في قلق دائم ومستمر وكثرة التوتر مما نتج وسينتج عن ذلك مشكلات أكبر ومن أهمها: " تعاطي المخدرات" التي تعد من أخطر الظواهر التي تهدد أمن المجتمع واستقراره؛ بسبب استهدافها للفرد، فمشكلة تعاطي الفرد للمخدرات لا تقتصر على انعكاساتها السلبية على الأجسام وعقول متعاطيها بل تأثيرها على أسرهم ومجتمعاتهم، فالمخدرات تعتمد تدمير وضرب الأسرة وترابطها مما تجعلها مفككة و ضعيفة ومن ثم تفرز مجتمعا هشا.

- **الاستنتاجات:**

- ارتفاع مؤشر شعور أفراد أسر المدمنين بالذنب نتيجة لوجود مدمن داخل الأسرة.
- المخدرات تجعل أسرة المدمن غير مرغوب فيها وتلجأ إلى العزل.
- وجود شخص مدمن داخل الأسرة ينعكس سلبا على حالة الاستقرار والاطمئنان الأسري.
- ارتفاع مؤشر المشكلات النفسية وآثارها على أفراد الأسرة.
- المدمن يعمل على إحداث شرخ في جدار الأسرة في الأمور التي تتعلق بإدمانه.

- **التوصيات:**

- زيادة البرامج التوعوية لإمداد أسر المدمنين بأهم التطورات في مجال الإدمان وطرائق الحد منه.
- استغلال أوقات فراغ الأفراد في المجتمع كتقديم برامج وأنشطة ومساهمات مجتمعية لها مكافئات مالية تقوم بجذب الافراد أصحاب الدخل المحدود والعاطلين عن العمل.
- وضع برامج لدعم أسر المدمنين للحد من المشكلات التي تواجهها كأسرة.
- الحاجة إلى مراكز طبية مختصة لعلاج مشكلة الإدمان وعلاقتها بالأقسام النفسية.
- ضرورة التوازن في الانفاق والصرف المالي على الأبناء؛ لأن توافر المال قد يؤدي إلى الانحراف والإدمان.
- أهمية إجراء الندوات والبرامج الخاصة عن الإدمان والمخدرات، وأن تكون ذات مستوى يتم فهمه من الجميع ،وأن يكون ذلك عبر البرامج المرئية والمسموعة ليستطيع فهم محتواها من ذوي المستويات المنخفضة في التعليم.
- تأكيد الروابط العائلية بين أفراد الأسرة وتعزيزها مع الأخذ في الحسبان عدم ممارسة القسوة المفرطة أو التهاون والتدليل الزائد.

المراجع

- **المراجع العربية:**

إبراهيم، محمد عاطف (٢٠١٦). علم الاجتماع الثقافي وتفسير الظواهر الأثرية. القاهرة، دار الفكر العربي.

إسماعيل، غنيمة حبيب (٢٠١٩). *استراتيجية مقترحة لإدارة مجموعات دعم أسر المدمنين في الكويت* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مدينة السادات.

الأصفر، أحمد عبد العزيز (٢٠٠٤). عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

آل خليفة، نورة إبراهيم (٢٠٠٩). *فاعلية علاج المدمنين في مملكة البحرين* [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الأردنية.

الجبرين، جبرين علي (٢٠١٢). *بعض المشكلات التي تواجه أسر المدمنين* – دراسة مطبقة على عينة من أسر المدمنين بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية [دراسة ميدانية]. المؤتمر الدولي الخامس والعشرين، لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مستقبل الخدمة الاجتماعية في ظل الدولة المدنية الحديثة ٢٠١٢. مصر.

الحميدان، عايد علي (١٩٩٨). *تأثير المخدرات على الأسرة والمجتمع* [ورقة بحثية]. المؤتمر العلمي الأول حول الدين والأسرة لوقاية الشباب من تعاطي المخدرات ١٩٩٨. الكويت.

الخشاب، سامية مصطفى (٢٠٠٨). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

الدمرداش، عادل (١٩٨٢). الإدمان مظاهره وعلاجه. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الشريف، عبدالاله محمد (٢٠١١). *العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات في المملكة العربية السعودية* [ورقة بحثية]، ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي نحو استراتيجية فعالة للتوعية بأخطار المخدرات ٢٠١١. الرياض، السعودية.

العريني، عبد العزيز (٢٠٠٧). *دور المدارس في منطقة الرياض في نشر الوعي للحد من تعاطي المخدرات* [دراسة ميدانية]، ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات ٢٠٠٧، جامعة نايف ، الرياض، السعودية.

الغامدي، محمد سعيد والقرشي، فتحية حسين (٢٠١٥). علم الاجتماع الأسري نظريات ودراسات أسرية في المجتمع السعودي (ط. ٢). خوارزم العلمية.

المنيع، القرني (٢٠١٩). المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات. *مجلة البحث العلمي في التربية*، *1*(20). 215-256.

الغريب، عبد العزيز. (٢٠٠٦). ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي. مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حسن، عبد العزيز محمد (٢٠٠٣). العوامل المجتمعية المعوقة لإعادة التكيف النفسي- الاجتماعي لدى المتعافي من إدمان المخدرات. *مجلة البحوث الأمنية مركز البحوث والدراسات بكلية الملك*. ١١ (21) ، 157-185.

حسين، فايدر (٢٠٠٤). علم النفس المرضي- السيكوباتولوجي. مؤسسة طيبة للنشر.

حماد، محمد فتحي. (٢٠٠٤). الإدمان والمخدرات. دار فجر للنشر والتوزيع.

خليفة، عبد اللطيف والمشعان، عويد سلطان (٢٠٠٣). تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب المدارس الثانوية بدولة الكويت (ص ص. ٢٦-٥١). مجلس النشر العلمي الكويت.

درويش، زين العابدين (١٩٩٩) .علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته. دار الفكر العربي.

زيدان، عبدالله (٢٠١٥). علم نفس الشباب .دار الفكر العربي.

سعد، المغربي. (١٩٧٦) *سيكولوجية تعاطي المخدرات* [رسالة دكتوراة، جامعة عين الشمس].

سويف، مصطفى (١٩٩٩). الطريق الآخر لمواجهة مشكلات المخدرات. المركز القومي للبحوث الاجتماعي والجناية.

سويف، مصطفى (١٩٩٦). المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية. سلسلة عالم المعارف المجلس الثقافي للفنون والآداب.

صادق، عادل (٢٠٠٥). الإدمان له علاج. مؤسسة حور الدولية للنشر والتوزيع.

طاهر، نعيمة شاطر (٢٠٠٥). أسباب تعاطي المخدرات كما يدركها المسجونين الكويتيون. *مجلة دراسة في الخدمة الاجتماعية والعلوم*، *1*(17). 306-334.

شاقور، الطاووس (٢٠١٥). *الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم دراسة ميدانية مقارنة* [رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر]. https://core.ac.uk/reader/35402910

عباس، غنيمة وشاقور، طاووس (٢٠٢٤). إدمان الشباب للمخدرات وتأثيره على الاسرة والمجتمع: أسباب وحلول. *مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية*، *6*(34)، 376-377.
https://jsep.journals.ekb.eg/article_374088_3014ee20600640c871d471c08d2a458c.pdf

عبد القادر، محمد علاء الدين (٢٠٠٣). البطالة. منشأة المعارف.

عبد المنعم، عفاف (٢٠٠٣). الادمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه. دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

المعايطة، محمد عبد الرحمن (٢٠١٨). دور العالم في مواجهة الظواهر السلوكية السالبة في المجتمع (ظاهرة تعاطي المخدرات). *مجلة دراسات اجتماعية* (2)2، ، 7-22. https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/751/2/2/186050.

عرموش، هاني (١٩٩٣). المخدرات إمبراطورية الشيطان. دار النفائس.

غباري، محمد سلامة (٢٠٠٧). الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

مطهري، مرتضى٢٠١٩)). المجتمع والتاريخ. تنوير للنشر والإعلام.

- **المراجع الأجنبية:**

Bergeret, J, (1982). *La toxicomania*. Encyclopédie medico chirurgical, psychiatrie.

Ghazalli, F. S. M., Ghani, N. A., Abdullah, B., Chik, W. M. Y. W., & Tajuddin, E. M. (2017). Patterns of Interactions between Family Members and Drug Addicts. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, *7*(4), 2222-6990.

Gunn, A., & Miranda Samuels, G. (2020). Promoting recovery identities among mothers with histories of addiction: Strategies of family engagement. *Family process Institute*, *59*(1), 94-110. https://doi.org/10.1016/S0899-3289(96)90003-6

Nayman, D., & Cocares, J. (1991). Co-addiction treatment of family therapy, *Osaka hospital summit*.

Laboy-García, G. M., Cruz-Bermudez, N. D., & Sosa-Arrufat, R. (2016). Parents' perceptions and perspectives about their sons' drug addiction and rehabilitation process. *Revista Puertorriqueña de Psicología*, *27*(1), 148-164.

References

Ihsan, Hafzi. (2003) Sociology of Development, Dar Al-Maarefa, Cairo.

Al-Atrash, Essam Hosni Hassan and Al-Khazaaleh, Abdulaziz bin Ali. (2016). The Role of Community Policing in Crime Prevention: A Comparative Study Between the Perspectives of Police Officers and Citizens in the West Bank, Mu'tah University, Mu'tah.

Al-Badi, Khamis bin Salem bin Ali. (2020) Community Policing and the Elements of Applying its Philosophy. Moroccan Law Journal, Issue 45, pp. 253-266

Al-Bashri, Muhammad (2003) Community Policing: Its Concept and Applications, Abu Dhabi Police General Headquarters: Security Research and Studies Center

Al-Balushi, Fatima Ali Murad (2020) A Study of the Role of Community Policing in Crime Reduction, Al-Hikma Journal for Social Studies, Issue 22

Al-Harbi, Abdulkarim (2004) The Social Role of Security Institutions, Working Paper presented at the Society and Security Symposium held at King Fahd Security College in Riyadh from 21/2 to 24/2/1425 AH

Al-Khabizi, Badr Adnan (2020) A Future Vision for Developing Community Policing in the State of Kuwait: A Field Study Applied to the Community Policing Department Team, Cairo Journal of Social Service, Issue 32, pp. 1-51

Al-Rashidi, Muhammad Fallah (2015) The Role of Media in Crime Prevention: A Field Study on Media Students at Kuwait University, Kuwait, 2015.

Al-Sarni, Abdullah bin Mohammed (2011). The Role of Security Media in Crime Prevention: A paper submitted for participation in a scientific course organized by Naif Arab University for Security Sciences, Beirut.

Al-Suwaidi, Abdullah Rashid (2016). The Social Responsibility of Security Institutions (An Applied Study on Sharjah Police): Master's Thesis in Communication Science, College of Graduate Studies and Scientific Research.

Al-Suwailih, Saad Mufleh Mahmoud (2024). Mechanisms for Developing Community Policing in Crime Prevention: Contemporary International Experiences. Journal of Security and Law, Vol. 32, No. 1, pp. 1-57.

Al-Tanani, Rami Omar (2010). Police Officer Skills in Dealing with the Public and Their Impact on Providing Security Services: Master's Thesis, Gaza, Islamic University.

Al-Lahid, Ziad (2008). Building a Proposed Model for Community Policing that Contributes to Strengthening National Belonging, PhD Dissertation: Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Al-Naqbi, Khalid (2007). Community Policing (Book One): A New Security Strategy, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Naqbi, Khalid (2005). Community Policing – Towards a New Strategy for Public Participation in Security Work, PhD Dissertation, College of Graduate Studies, Police Academy, Cairo.

Shalhoub, Haifa (2018). Research Methods in Social Work. 2nd ed., Riyadh, Al-Shuqairi Publishing and Information Technology House, Riyadh.

Al-Rababa'ah, Khalid Abdulqader, and Al-Amoush, Farhan Jamil (2019). Community Policing: Philosophy and Strategy, Amman, Dar Zahran for Publishing and Distribution. Atef, Huda Muhammad Abdullah (2011). The Reality of Community Policing in the Emirate of Abu Dhabi (A Field Study). College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah.

Abdulaziz, Atef Muhammad Khalid (2015). Community Policing and Activating Security Performance. Dubai Police, Decision Support Center.

Abdulmutallab Mamdouh (2005). Strategies and Theories of Police Work: The Seven Point Strategies as a Model. Police Thought, Volume Fourteen, Issue 55.

Adly, Ismat (2012). Community Policing: Between Theory and Practice. 1st Edition. Al-Wafaa Legal Library, Alexandria.

Awda, Muhammad (2011). The Role of Media in Preventing Crime and Deviance.

Issa, Ahmed Essam El-Din Mahmoud (2011). Activating Community Policing, PhD dissertation, submitted to the College of Graduate Studies, Police Academy, Cairo.

Fahmy, Mohamed Sayed, and Salama Amal Mohamed (2011). Social Research and Contemporary Variables, 1st ed., Dar Al-Wafaa, Alexandria, p. 162.

Mahmoud, Mustafa (2015). Mechanisms for Implementing Community Policing, Journal of Police Thought, Vol. 24, No. 92.

Miraza, Jassim Khalil (2006). Security Media: Between Theory and Practice, Cairo, The Book Center for Publishing.

Huwaidi, Abdelbaset (2018). Media and its Role in Security Awareness within Society, University of El Oued, Journal of Society and Sports, Algeria, pp. 172-180.

Morsi, Ahmed (2013). The Scientific Foundations of Science and Communication Research, Al-Rasm for Publishing and Distribution, 1st ed., p. 172.